٥٩٢

سبط ابن الجوزي

يوسف بن قزغلي — بالقاف والزاي والغين المعجمة واللام — الإمام المؤرخ الواعظ شمس الدين ، أبو المظفر التركي البغدادي سبط الشيخ الإمام جمال الدين ، نزيل دمشق . ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ،وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وخمسين وستمائة .

سمع من جده ، وسمع بالموصل ودمشق من جماعة ، وكان إماماً فقيهاً واعظاً وحيداً في الوعظ ، علاّمة في التاريخ والسير ، وافر الحرمة ، محبباً إلى الناس ، حلو الوعظ ؛ قدم دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة ونفق على أهلها ، وأقبل عليه أولاد الملك العادل ، وصنّف في الوعظ والتاريخ .

وكان والده قزغلي من مماليك الوزير عون الدين ابن هبيرة، وهو صاحب « مرآة الزمان » ؛ قال الشيخ شمس الدين : وقد اختصره قطب الدين اليونيني وذيّل عليه إلى وقتنا هذا . ولما مات حضر جنازته السلطان ومن دونه . ودرّس بالشبليّة[1] مدة وبالمدرسة البدرية[2] . وقرأ الأدب على أبي البقاء ، والفقه على الحصيري ، ولبس الخرقة من عبد الوهاب ابن سكينة . وكان حنبلياً فانتقل وصار حنفياً لأجل الدنيا ، وصنّف في مناقب أبي حنيفة جزءاً .

---

٥٩٢ — السلامي : ٢٣٦ والجواهر المضية ٢ : ٢٣٠ وذيل مرآة الزمان ١ : ٣٩ والبداية والنهاية ١٣ : ١٩٤ وميزان الاعتدال ٤ : ٤٧١ والدارس ١ : ٤٧٨ والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٩ والشذرات ٥ : ٢٦٦ وعبر الذهبي ٥ : ٢٢٠ ومرآة الجنان ٤ : ١٣٦ وابن خلكان ٣ : ١٤٢ ؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة .

١ المدرسة الشبلية : كانت بسفح جبل قاسيون ، بناها شبل الدولة الحسامي سنة ٦٢٦ (الدارس ١ : ٥٣٠) .

٢ كانت قبالة الشبلية ، بناها الأمير بدر الدين المعروف بلالا سنة ٦٣٨ (الدارس ١ : ٤٧٧) .

وله «معادن الابريز في التفسير» تسعة وعشرون[1] مجلداً ، و «شرح الجامع الكبير» في مجلدين .

٥٩٣

ابن طملوس المغربي

يوسف بن محمد بن طملوس ، من أهل جزيرة شقر من عمل بلنسية . كان أحد علمائها الأماثل ، وآخر المتحققين بعلوم الأوائل . توفي سنة عشرين وستمائة ، وأورد له ابن الأبار من شعره :

بسمتْ به الأيام بعد عبوسها وتهللتْ بشراً عيون الناسِ
وتمهدتْ أرجاؤهم لما رسا ما بينها جبلُ الملوكِ الراسي
هيهات أين الصبحُ من لألائه أيقاسُ نورُ الشمسِ بالنبراس
ملكٌ أبتْ هماته وهباته من أن تجارى في الندى والباس

وقال أيضاً :

جاد على الجزع بوادي الحمى صوبُ الحيا سكباً على سكبِ
حيثُ الصبا يهدي نسيم الربى طيّبةَ المسرى إلى الغرب
تمرُّ بالركبِ سحيراً فيا موقعَ رياها من الركب
وبالكثيب الفردِ من لعلع غزيّلٌ ضلّ[2] عن السرب
أفلتَ مني واغتدى قانصاً قلبي فيا ويحيَ من قلبي

.....

١ ص : وعشرين .

٥٩٣ — تحفة القادم : ١٣٠ .

٢ ص : أضل .